اللزوم الدلالي لكلمة "الروح" في القرآن الكريم

دراســـــة بـــــلاغـــيـــة

✍ د. تنوير بنت أحمد هندي [1]

ملخص البحث:

اللزوم الدلالي من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، وهو مصطلح دال على مصاحبة كلمة لمعنى ما وملازمة هذا المعنى بتعدد السياقات ، مع الاحتفاظ بالمعنى السياقي أيضًا.

وقد طبق هذا البحث على لفظة (الروح) التي تلازم معنى أصل الحياة ومدار التشريف والتكريم مهما تعددت السياقات ، واعتمدت هذه الدراسة في بيان ذلك على اقوال العلماء ، مع تحليل السياقات المختلفة والوقوف على معانيها ، من خلال اتباع المناهج العلمية الأصيلة: البياني ، والوصفي ، والتحليل والمقارنة .

وقد احتوى هذا البحث على مقدمة ، وتمهيد ، ثم تعريف بهذا الأسلوب الإعجازي (اللزوم الدلالي)، ثم سرد لمواضع ذكر كلمة (الروح) في القرآن الكريم، وبيان معناها اللغوي ، وذكر سياقاتها في القرآن الكريم، ثم تحليل لزوم

1 د. تنوير بنت أحمد هندي. أستاذ مساعد ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة جازان. ٢٠١٧ م..

دلالة لفظ (الروح) في القرآن الكريم لمعنى بعينه، بعدها جاءت خاتمة فيها نتائج البحث وتوصياته، واختتم االبحث بمسرد للمصادر والمراجع.

وقد توصل البحث إلى أنه مهما تعددت السياقات التي ترد فيها كلمة (الروح) في القرآن الكريم يظل المعنى الملازم لها هو أنها أصل الحياة ، ومدار التشريف والتكريم.

Abstract

The semantic necessity of the object of miracles in the Holy Quran, which is the term D to accompany a word to the meaning of what is associated with this meaning of multiple contexts while retaining the sense of context as well.

This research was applied to the word "spirit" which is associated with the meaning of the origin of life and the orbit of honor and honor no matter how many contexts. The study relied on the statement of the interpreters with the analysis of different contexts and to identify their meanings.

The study included the introduction of the spirit of the language, its context in the Qur'an, and an analysis of the semantic zeal of the word of the soul in the Qur'an, followed by a conclusion in it And concluded with a list of sources and references.

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وبعد.. تتناول هذه الورقة البحثية وجها من وجوه الإعجاز في كتاب الله العزيز، وهو اللزوم الدلالي ، الذي سيكون مدار البحث فيه حول كلمة (الروح).

ولا شك أن وجوه إعجاز القرآن الكريم بتعددها تضع أمام الباحث مائدةً عظيمة عليها شتى أنواع المعارف التي تغذي العقل، والروح والتي إذا نشطت لها الهمم فإن ذلك يكون من عون الله سبحانه وتعالى، وهديه ، وتوفيقه.

إن مصطلح (اللزوم الدلالي) لم يُتناول بكثير درس أو بحث، فهو مختلف عما قدمه العلماء الأوائل والمتأخرون في البحث عن الفروق اللغوية بين ألفاظ القرآن الكريم، أو تفضيل مرادف لكلمة ما على مرادف آخر لها في سياق هنا أو هناك، فالأمر هنا جد مختلف، هنا بحث في المعنى الملازم للكلمة والمصاحب لها مهما تعددت السياقات واختلفت.

وستتوقف هذه الدراسة عند كلمة (الروح) ، لتبيين ما يلازمها من دلالة في القرآن الكريم. وعلى هذا فإنه سيتم – بإذنه تعالى – تتبع مواضع ورود هذه اللفظة في القرآن الكريم ، ومقارنتها مع بعضها ، وإبراز لزوم اللفظ دلاليا لمعنى ما أراده القرآن الكريم ، مع إرادة المعنى السياقي الذي ترد فيه الكلمة.

وسيتبع في هذا البحث المناهج: البياني ، والإحصائي ، الوصفي ، والتحليل والمقارنة. وستتوجه منهجية الدراسة إلى التحليل البلاغي الممتزج ببيان الدلالة، مع إظهار وجه الإعجاز البلاغي في إيراد هذه الكلمة على هذه الوجه في سياقاتها المختلفة.

وتم تقسيم البحث إلى تمهيد ، وأربعة مباحث، ثم خاتمة بها أهم النتائج والتوصيات ، على النحو التالي:

التمهيد.

- المبحث الأول: اللزوم الدلالي.. المصطلح والمفهوم.
- المبحث الثاني: الروح لغةً.
- المبحث الثالث: مواضع ذكر كلمة "الروح" في القرآن الكريم ، ومعانيها:

- المطلب الأول: مواضع ورود (الروح) في القرآن الكريم.
- المطلب الثاني: معاني (الروح) في القرآن الكريم.
- المبحث الرابع: اللزوم الدلالي للفظ(الروح) في القرآن الكريم.
- الخاتمة.
- ثبت المصادر والمراجع.

أرجو من الله العون، وأسأله السداد والتوفيق، وما خطه القلم من خطأ فهو جهد بشريّ، يشوبه الضعف النقصان، نسأل الله فيه المغفرة، وما أصاب من حق فهو من توفيق الله تعالى، هو حسبي ونعم الوكيل.

تمهيد

إن الحديث عن إعجاز القرآن الكريم لا ينتهي، ولن يتوقف ، فعطاؤه مستمر، لذا فإن الدراسات حوله بدأت ولم تنته ، وفي ذلك مصداق لقول الحق في محكم التنزيل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1]. ومن صور الحفظ التي هي من عند الله سبحانه وتعالى ولع الدارسين المخلصين بتقصي مظاهر إعجازه ، وتبصير ذوي البصائر منهم ببيان بعض فيوضاته ، بل وإلهامهم فتوحات في كل المجالات العلمية ، واللغوية ، والاجتماعية... إلخ ، وقد صدق ابن عطية حين قال: (لو نزعت حرفًا من القرآن الكريم ثم أدرت اللغة من ألفها إلى يائها لتجد ما يسد مسده،فلن تجد).[2]

---

1 الحجر(٩).

2 ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ط دار ابن حزم /١٤٢٣هـ، صـ٣٠،وينظر:المطعني،د.عبد العظيم محمد، دراسات جديدة في إعجاز القرآن(مناهج تطبيقية في توظيف اللغة)،مكتبة وهبة ط ١٤١٧، ١هـ /١٩٩٦م صـ٨.

ومن الخصائص التي تميز بها القرآن الكريم: أن وجوه إعجازه متعددة ولا تقف عند حد، فلا يمكن التوقف أمام مظهر من مظاهر الإعجاز فيه والجزم بأنه هو مظهر الإعجاز - بأل الاستغراق - بل إن مظهرًا من مظاهر إعجازه هو تعدد وجوه ذلك الإعجاز، فهو معجز في حروفه ، و في ألفاظه، و في نظمه، و في قصصه، و في إشاراته إلى معجزات علمية، و في تحديه للعرب، و في تشريعه، و في منهجه، و في موضوعاته، و في ترتيب سوره، ....إلخ، و أحد مظاهر هذا الإعجاز هو دلالة القرآن الكريم على المعاني، و الطرائق التي يتخذها لتوصيل تلك الدلالات. ومن وجوه الإعجاز في دلالة القرآن على المعاني: ظاهرة اللزوم الدلالي. ولننتقل الآن إلى إيضاح مفهومها ، والمقصود بها ، واختصاصها بالقرآن الكريم.

المبحث الأول: اللزوم الدلالي.. المصطلح والمفهوم:

يشير مصطلح اللزوم الدلالي إلى ملمح في أسلوب القرآن الكريم وهو أن (يستعمل القرآن لفظًا ما بمعناه المتداول عند البشر والثابت في المعجم يأتي به في السياق مصحوبًا بدلالة معينة ملازمة له في جميع المواضع المتعددة التي ورد فيها، مع أنه لكل موضع من هذه المواضع مضمونًا مغايرًا للآخر).[1]

ومعنى هذا الكلام أن هناك دلالة تلازم وتصحب اللفظ في الاستعمال في جميع مواضعه في القرآن الكريم، ولا يحدث هذا التلازم عند الاستعمال في كلام البشر، فهل الاستعمال بهذا الشكل من وجوه الاستعمال الخاص بالقرآن الكريم؟

---

1 حسانين، د. محمد سامي عبد السلام، اللزوم الدلالي لأسماء الحيوان في القرآن الكريم، الإعجاز والتفسير، ط بورصة الكتب- القاهرة- ط١ - ٢٠١٤م /صـ ٩.

قد لحظ علماء العربية هذه الملاحظة،وإن لم يخصوها بدراسات خاصة،فمثلًا يقول الجاحظ: (ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن(الجوع)إلا في مواضع العقاب، أو في مواضع الفقر المدقع،والعجز الظاهر،والناس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع في حالة القدرة والسلامة،وكذلك ذكر (المطر)،لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام).[1]

يسمي الجاحظ هذه الظاهرة(في القرآن معانٍ لا تكاد تفترق)[2] ويسميها محقق الكتاب في فهارسه الفنية (ألفاظ متلازمة في القرآن)[3].

والمتأمل يجد أن هذا الاستعمال في القرآن الكريم من الوجوه المعجزة،والتي لا ترد على خاطر البشر في نظم الكلام،وترتيبه.فلا تجد المطر إلا ومعه دلالة العقاب مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾[4].

(واستعمال القرآن الكريم لاسم (مطر) مع دلالة العقاب في موضع أو موضعين قد يكون أمرًا واردًا في استعمال البشر لكن العجيب هو ملازمة اسم(مطر) في جميع مواضعه في القرآن الكريم لدلالة العقاب،ويؤكد ذلك عدول القرآن عن اسم (مطر) إلى اسم(غيث)أواسم(ماء)عند دلالة إنزال الماء العذب الذي تحيا به الأرض، يقول

---

1 الجاحظ،عمرو بن بحر،البيان والتبيين،الناشر مكتبة الخانجي - تحقيق عبدالسلام محمد هارون- القاهرة- ط ٧- ١٩٩٨م صـ ٢٠

2 السابق صـ٢١.

3 السابق،فهارس المحقق،ج ٤، صـ ١٠٦

4 الشعراء(١٧٣).

تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾[1] ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[2])[3].

المبحث الثاني: معنى (الروح) في اللغة:

معنى (الروح) كما ورد في المعاجم:

جاء في اللسان: الروح والنفس واحد ، غير أن الروح مذكر والنفس مؤنثة عند العرب. والروح ما به حياة النفس، والرّوح هو الذي يعيش به الإنسان لم يخبر الله تعالى به أحدا من خلقه ولم يعط علمه العباد[4].

وعرّف الراغب الأصفهاني الرُّوح فقال: (الرَّوح والرُّوح في الأصل واحد، وجُعل الروح اسمًا للنفس، قال الشاعر في صفة النار:

فقلت له ارفعها إليك وأحيها ❖❖❖ بروحك واجعلها لها فيئة قدرًا.

وذلك لكون النفس بعض الروح، كتسمية النوع باسم الجنس نحو تسمية الإنسان بالحيوان، وجُعل اسمًا للجزء الذي به تحصل الحياة والتحرك، واستجلاب المنافع، واستدفاع المضار)[1].

---

1 الشورى(٢٨).

2 البقرة(٢٢).

3 حسانين، اللزوم الدلالي لأسماء الحيوانات في القرآن الكريم، صـ ١٠، صـ١١

4 ينظر: لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت. مادة: روح.

وجاء في المعجم الوسيط، الروح: ما به حياة النفس، يذكر ويؤنث، والروح: النفْس، والقرآن، والوحي، وفي الفلسفة ما يقابل المادة، وفي الكيمياء الجزء الطيار للمادة بعد تقطيرها كروح الزهر وروح النعنع، وروح القدس: جبريل عليه السلام)[2].

المبحث الثالث: مواضع ذكر كلمة (الروح) في القرآن الكريم ، ومعانيها:

المطلب الأول: مواضع ورود كلمة (الروح) في القرآن الكريم:

وردت لفظة (الروح) في القرآن الكريم في عدة مواضع ، وسيتم سردها هنا بحسب ترتيب المصحف الشريف ، ومن ثم نتوقف أمام كل موضع بالتحليل، وبيان اللزوم الدلالي فيه ، على النحو التالي:

١- يقول تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ

---

1 الأصفهاني:أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب(المفردات في غريب القرآن) تحقيق وإعداد :مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، الناشر، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ت) ج١ ، ، صـ ٢٧١.

2 مجمع اللغة العربية بمصر، المعجم الوسيط، الناشر:مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط ٥، (١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، صـ ٣٩٥، ، ٣٩٤.

ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [1]

٢- يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ ۚ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [2]

٣- يقول تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ

1 البقرة(٢٥٣).

2 النساء(١٧١)

إِسۡرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذۡ جِئۡتَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾ [1]

٤- يقول تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ [2]

٥- يقول تعالى: ﴿ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [3]

٦- يقول تعالى: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ ﴾ [4]

٧- يقول تعالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [5]

---

1 المائدة(١١٠).

2 الحجر(٢٨- ٢٩).

3 النحل(١٠٢).

4 النحل(٢).

5 الاسراء(٨٥).

٨- يقول تعالى: ﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾[1]

٩- يقول تعالى: ﴿ وَٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[2]

١٠- يقول تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾[3]

١١- يقول تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾[4]

١٢- يقول تعالى: ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾[5]

---

1 مريم(١٧).

2 الأنبياء(٩١).

3 الشعراء(١٩٤:١٩٢).

4 السجدة(٩:٧).

5 غافر(١٥)

١٣- يقول تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[1]

١٤- يقول تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[2]

١٥- يقول تعالى: ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾[3]

١٦- يقول تعالى: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[4]

---

1 الشورى(٥٢)

2 المجادلة(٢٢).

3 التحريم(١٢).

4 المعارج(٤).

١٧- يقول تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾[1]

١٨- يقول تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾[2]

المطلب الثاني: معاني (الروح) في القرآن الكريم:

من خلال السياقات التي وردت فيها كلمة (روح) في القرآن الكريم نجد أن لها أكثر من معنى ـ بحسب السياق الذي ترد فيه ـ:-

(فهي الجزء الذي به تحصل الحياة واستجلاب المنافع،واستدفاع المضار،وهو المذكور في قوله: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[3]،وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾[4])[5] وهو ما تشير إليه سورة السجدة: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ

1 النبأ(٣٨).

2 القدر(٤).

3 الإسراء(٨٥).

4 الحجر (٢٩).

5 الراغب الأصفهاني:المفردات صـ ٢٧١.

سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾[1] وكذلك آية سورة الأنبياء عن مريم: ﴿ وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[2]

ووردت كلمة روح في سياقات تحمل معنى اسم من أسماء الملائكة،(وسمي أشراف الملائكة أرواحًا،نحو: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾[3] وكذلك ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[4]

وأطلق الروح على جبريل،نحو:﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾[5]،سمي به جبريل،وسماه بروح القدس في قوله: ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ

---

1 السجدة(٩:٧).

2 الأنبياء(٩١).(ينظر:الشرباصي د.أحمد،من أدب القرآن،دار المعارف،مصر ط ٣، ،صـ ٢٣.

3 النبأ(٣٨).

4 المعارج(٤)(الراغب الأصفهاني المفردات صـ ٢٧١).

5 الشعراء(١٩٣).

ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾[1]

وأطلق الروح على عيسى عليه السلام،وسمّي عيسى عليه السلام روحًا في قوله: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾[2]

ويسمى القرآن- في غير موضع- روحًا،ففي سورة غافر: ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾[3] وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾[4]، وذلك لكون القرآن سببًا للحياة الأخروية الموصوفة في قوله: ﴿ وَمَا

---

1 البقرة(٢٥٣).(الراغب الأصفهاني:المفردات صـ ٢٧١).

2 النساء(١٧١)،(الراغب الأصفهاني المفردات صـ٢٧١).

3 غافر(١٥).

4 الشورى(٥٢).

هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾[1]

إذن تتعدد المعاني التي تدور حولها كلمة (روح) في القرآن الكريم كما نرى، بتعدد السياقات التي تدخل فيها هذه الكلمة بل أحيانًا بسبب تغير المضاف إليه أو الوصف مثل: روح القدس، الروح الأمين.

لكن السؤال الذي تطرحه هذه الورقة البحثية ما المعنى اللازم أو الملازم أو المصاحب لكلمة الروح في جميع هذه السياقات؟

سنتوقف أمام الإجابة عن هذا السؤال في العنوان التالي:-

المبحث الرابع: اللزوم الدلالي لكلمة (الروح) في القرآن الكريم:

المعنى الأساسي الذي إذا ما ذكرت لفظة(الروح)،يتوارد إلى الذهن مباشرةً:الجزء الذي يسبب الحياة أو يحصل به التشريف والتكريم،وهو ما نجده في القرآن الكريم في آياته المباركة مهما تعددت السياقات.

الروح أصل الحياة:-

فالمعنى الملازم للفظة الروح هو: الجزء الذي يسبب الحياة أو هو أصل الحياة،أو هو باعث الحياة والحركة،وهو عكس المادة، يقول تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ

1 العنكبوت(٦٤). ينظر: الراغب الأصفهاني صـ ٢٧١.

فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾[1] تأتي الآية في سياق الحديث عن خلق الإنسان، وأمر الملائكة بالسجود لهذا الخلق الذي كرمه الله تعالى بأن جعل (الروح) بإضافتها إلى ياء المتكلم، تشريفًا وتعظيمًا له، يقول الله في الآية السابقة على هذه الآية: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾[2] فإذا رجعنا إلى أقوال المفسرين نجد أنهم يدورون في فلك هذا المعنى يقول الألوسي: (ونفخت فيه من روحي، النفخ في العرف: إجراء الريح من الفم أو غيره في تجويف صالح لإمساكها والامتلاء بها، والمراد هنا تمثيل إفاضة ما به الحياة بالفعل على المادة القابلة لها، ثم يقول بعد عرض كلام لحجة الإسلام: ثم هذه الروح عنده، وكذا عند جماعة من المحققين ليس بجسم يحُل البدن حلول الماء في الإناء مثلًا، ولا هو عَرض يحل القلب أو الدماغ حلول السواد في الأسود والعلم في العالم، بل هو جوهر مجرد ليس داخل البدن ولا خارجه، ولا متصلًا به ولا منفصلًا عنه)[3] وبعد مناقشات وجدالات وردود أطال فيها الشيخ يورد الألوسي قول الشيخ عبدالرؤوف المناوي: (قد خاض سائر الفرق غمرة الكلام في الروح فما عادوا بطائل ولا رجعوا بنائل، وفيها أكثر من ألف قول وليس

---

1 الحجر(٢٩).

2 الحجر(٢٨).

3 الألوسي، شهاب الدين أبو الثناء محمود بن عبدالله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ، تحقيق الجزء/عمار بكور/الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط /١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ، ج ١٣ /٤٥٧ وما بعدها.

فيها- على ما قال ابن جماعة – قول صحيح،بل كلها قياسات وتجليات عقلية،وجمهور أهل السنة على أنها:جسم لطيف يخالف الأجسام بالماهية والصفة،متصرف في البدن،حال فيه حلول الزيت في الزيتون،والنار في الفحم،يُعبّر عنه بـ:أنا وأنت)[1] ويقول الزمخشري في سياق تفسير نفس الآية: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ وأحييته،وليس ثمة نفخ ولا منفوخ،وإنما هو تمثيل لتحصيل ما يحيا به فيه)[2] وهو كلام واضح في معنى أن الروح سبب الحياة،أو ما يتحصل به الحياة.

فإذا انتقلنا إلى قول إمام من أئمة التفسير، نجد أن الماتريدي يقول: (وقوله تعالى(روحي)،(روحنا)[3] أي الروح الذي به حياة الخلق،أي خلق الذي يكون به حياة الخلق)[4] وإذا ذهبنا إلى الإشارة من وراء الآية،فإن القشيري في تفسيره يقول في تفسير هذه الآية(أظهرهم بهذا القول،وفي عين ما أظهرهم سترهم،ويقال:ليست العبرة

---

1 الألوسي روح المعاني ج٤٥٨/١٣،ينظر رأي المناوي:فتح القدير شرح الجامع الصغير،ط دار المعرفة،لبنان، ،١٩٣٨هـ، ، ،٣٤٣/٢.

2 الزمخشري:جارالله أبو القاسم محمود بن عمر،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، ،تحقيق وتعليق ودراسة:عادل أحمد عبدالموجود، ،علي علي معوض، ،فتحي عبدالرحمن أحمد، ، ،الناشر:مكتبة العبيكان ط١٤١٨/١هـ- ١٩٩٨م،ج٤٠٥/٣.

3 التحريم ١٢

4 الماتريدي،أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي الحنفي، ،تفسير القرآن العظيم المسمى،تأويلات أهل السنة، ،تحقيق:فاطمة يوسف الخمي،الناشر: مؤسسة الرسالة ناشرون –بيروت،ط١٤٢٥/١هـ/٢٠٠٤م /ج٤٨/٣.

بقوالبهم، وإنما الاعتبار بالمعاني التي أودعها فيهم)[1] ولقد أشار الشيخ محمد الغزالي إلى هذا المعنى في سياق تفسيره لآيات سورة الحجر فيتوقف أمام هذه الآية متسائلًا :بم زكا الإنسان وسما؟بم كُرِّم ونعم؟بهذه اللطيفة الربانية التي نفخت فيه،والتي طالما جار عليها وضاق بأوْجها)[2] وهو ما نجده في التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم،ففي تفسير قوله تعالى ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ أجريت فيه من روحي التي هي ما يحيا بها الإنسان،وإضافة الروح إلى نفسه تعالى تكريمًا للإنسان وتشريفًا،وهي من باب إضافة الملك إلى المالك،كقوله: (ناقة الله)[3]

وهذا المعنى لكلمة الروح هو المعنى المراد في هذه الآية :آية سورة الحجر،وكذلك آيات سورة السجدة، وآية سورة الأنبياء، وآية سورة التحريم التي سبق إيرادها.

وهو معنى أصل الحياة،وسببها،وأصل الحركة،وآية الله الكبرى في الإنسان بل سر التكريم والتشريف من الله للإنسان،وهو المعنى الذي يلازم كلمة روح في غيره من السياقات التي وردت فيها.

---

1 القشيري:أبو القاسم عبالكريم بن هوازن ب عبدالملك النيسابوري الشافعي،تفسير القشيري المسمى:لطائف الإشارات،وضع حواشيه وعلق عليه:عبداللطيف حسن عبدالرحمن،دار الكتب العلمية.بيروت ٢٠٠٧م ج٢/١٣٧.

2 الغزالي، الشيخ محمد، نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، دار الشروق. القاهرة ط٤/١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، صـ ٢٠٤.

3 نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن،التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، ،الناشر:كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة ط١/١٤٣١هـ- ٢٠١٠م/ج٤ صـ ١٠٨.

سياق آخر: الروح اسم لأشراف الملائكة:-

وهذا المعنى السياقي نجده في آية سورة المعارج، وآية سورة النبأ، وآية سورة القدر.

يقول الألوسي في تفسير آية سورة المعارج: (تعرج الملائكة والروح إليه)أي جبريل عليه السلام، كما ذهب إليه الجمهور، أُفرد بالذكر لتميزه وفضله، بناءً على المشهور من أنه عليه السلام أفضل الملائكة وقيل لمجرد التشريف وإن لم يكن عليه السلام أفضلهم بناءً على ما قيل من أن إسرافيل عليه السلام أفضل منه، ثم يورد رأيًا آخر أجدني أميل إليه "قال مجاهد: الروح:ملائكة حفظة للملائكة الحافظين لبني آدم لا تراهم الحفظة كما لا نرى نحن حفظتنا، وقيل:خلق هم حفظة الملائكة مطلقًا كما أن الملائكة حفظة الناس.....، وقال قبيصة بن ذؤيب:روح الميت حين تقبض لعله أراد:الميت المؤمن)[1] وكذا ورد في تفسير ابن كثير حيث يقول:" وأما الروح فقال أبو صالح: هم خلق من خلق الله. يشبهون الناس، وليسوا أناسا. قلت: ويحتمل أن يكون المراد به جبريل، ويكون من باب عطف الخاص على العام. ويحتمل أن يكون اسم جنس لأرواح بني آدم، فإنها إذا قبضت يُصعد بها إلى السماء، كما دل عليه حديث البراء. وفي الحديث الذي رواه الإمام أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، من حديث المِنْهَال، عن زاذان، عن البراء مرفوعًا - الحديث بطوله في قبض الروح الطيبة

1 الألوسي، روح المعاني ج٢٧/ ٤١٧.

- قال فيه: "فلا يزال يصعد بها من سماء إلى سماء حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة"[1] فهنا معنى أشراف الملائكة، أو شريف الملائكة، أو روح الميت المؤمن.

وهو ما أورده في شرح آية سورة القدر، إذ يقول: (تنزل الملائكة والروح فيها.....)(الروح): قال كعب ومقاتل الروح طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة إلا تلك الليلة، كالزهاد الذين لا نراهم إلا يوم العيد أو الجمعة)[2]

فالمعنى الملازم لدلالة الروح في هذه الآيات- مع المعنى السياقي- دلالة الشرف والرتبة، فكما أن الروح التي هي أصل الحياة، تشريف وتكريم للإنسان، وإعلاء وإكرام لقدره، فكذا كل ما سمي روحًا، سواء أكان جبريل أم طائفة من الملائكة أم ملك بعينه.

الروح في سياق تعني (جبريل) :-

وهذه السياقات نجدها في سورة البقرة، وسورة المائدة، وسورة النحل، وسورة الشعراء، وسورة مريم في الآيات التي ذكرناها آنفًا.

وقد جاء التعبير في هذه الآيات على الترتيب: (روح القدس)[1]، (بروح القدس)[2]، (روح القدس)[3]، (الروح الأمين)[4]، (فأرسلنا إليها روحنا)[5]

---

1 ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، : تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، ج٨ /٢٢١.

2 السابق ج٢٩/٢١٢.

وفي هذه الآيات يقول المفسرون، شارحين المراد من هذا المصطلح، إن روح القدس هو جبريل عليه السلام، قال ابن كثير وهو بصدد تفسير سورة البقرة الآية (٢٥٣)، (وآتينا عيسى بن مريم البينات) أي: الحجج والدلائل القاطعات على صحة ما جاء بني إسرائيل به من أنه عبد الله ورسوله إليهم، (وأيدناه بروح القدس) يعني: أن الله أيده بجبريل عليه السلام.[٦] وقال ابن عطية: (وروح القدس جبريل عليه السلام)[٧] وهو ما ذهب إليه التفسير الموضوعي حيث ذكر أن:(ممن فضل الله عيسى، فقد آتاه الله من الدلائل ما يتبين به الحق الذي معه، وقواه بجبريل روح القدس)[٨].

وفي آية سورة المائدة حيث يأتي السياق في إظهار نعم الله سبحانه وتعالى على عيسى عليه السلام: (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك.....)أي في خلقي

---

1 البقرة(٢٥٣).

2 المائدة(١١٠).

3 النحل(١٠٢).

4 الشعراء(١٩٢).

5 مريم(١٧).

6 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١/٦٧١.

7 ابن عطية، المحرر الوجيز، ج١/٢٢٨

8 التفسير الموضوعي، ج١/٣٣٨.

إياك من أم بلا ذكر وجعلي إياك آية ودلالة قاطعة على كمال قدرتي على الأشياء، إذ أيدتك بروح القدس، وهو جبريل عليه السلام)[1]

وفي التفسير الموضوعي في تفسير هذه الآية(.....وتبدأ النعم بأنه ولد آية من آيات الله من أم بلا أب، نفخ في فرجها روح القدس، بأمر الله، وأيده جبريل أن يتكلم يوم ولد لساعته)[2]، وفي آية سورة النحل، يأتي السياق في الرد على المشركين وافترائهم إذ تقول الآية التي قبلها: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[3] فهي آيات دالة على جدل المشركين وبحثهم عن أي مثلبة يتوجهون بها لكتاب الله، فيأتي الرد عليهم أنه إنما نزل به (روح القدس): أي جبريل)[4].

---

1 ابن كثير- تفسير القرآن العظيم- ج٢٢٣/٣ بتصرف.

2 التفسير الموضوعي ج٣٨٦/٢.

3 النحل(١٠٢، ،١٠١).

4 ابن كثير تفسير القرآن العظيم، ج٦٠٣/٤،.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق:عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان ط١٤١٣/١هـ/١٩٩٣م، ج٥٦٨/٥.

وفي آية سورة الشعراء يقول تعالى قبل هذه الآية: ﴿ قَالَ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ ﴾[1]

السياق هنا أيضًا سياق تحد للعرب وتكذيب لافترائهم وزعمهم على الله ورسوله كذبًا، والروح هنا جبريل عليه السلام)[2]

ولعل آية سورة مريم يتضح بها الأمر أكثر في التسمية وفي اللزوم الدلالي لكلمة الروح،ويبين ذلك صاحب البحر المحيط: (والظاهر أن الروح جبريل لأن الدين يحيا به وبوحيه،أو سماه روحه على المجاز محبة له وتقريبًا كما تقول لحبيبك:أنت روحي) فلزم معنى الحياة،وأصلها أو سببها لكلمة روح حتى مع تعدد السياق،واختلافه.فسبحان القائل العظيم.

تسمية القرآن روحًا :-

1 الشعراء(١٩٣:١٨٨).

2 أبو حيان:تفسير البحر المحيط. ج٣٨/٧.

ورد في سورة غافر: ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾[1] ونفس المعنى في سورة الشورى(وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا)[2].

وهو هنا معنى(الوحي)أوالقرآن على الأرجح..يقول صاحب البحر المحيط: (الروح: النبوة، قاله قتادة، والسدّي، كما قال (روحًا من أمرنا)، وعن قتادة أيضًا: الوحي، وقال ابن عباس: القرآن، وقال الضحّاك: جبريل يرسله لمن يشاء، وقيل: الرحمة، وقيل:أرواح العباد، وهذان القولان ضعيفان والأولى الوحي: استعير له الروح لحياة الأديان المرضية به كما قال: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[3]

---

1 غافر(١٥).

2 الشورى(٥٢).

3 الأنعام(١٢٢).

وقال ابن عطية: (ويحتمل أن يكون إلقاء الروح عاماً لكل ما ينعم به على عباده المهتدين في تفهيم الإيمان والمعقولات الشريفة، وقال الزجاج: الروح: كل ما به حياة الناس، وكل مهتدٍ حيٌّ، وكل ضالّ ميتٌ)[1].

وقد فسر أبو حيان الكلمة وجمع لها معظم التعريفات التي قال بها المفسرون وأصحاب الرأي، لكنها في المجمل تدور حول أن الروح: ما به حياة الناس، سواءً أكانت حياة مادية أو معنوية معقولة.

ومن هنا يتضح أنه مهما تعددت السياقات التي ترد فيها كلمة (الروح) فإن المعنى الملازم لها والمصاحب دوما في القرآن الكريم هو أنها (أصل الحياة، ومدار التشريف والتكريم).

إن هذا الأسلوب من أساليب إعجاز القرآن الكريم ، تتجلى فيه عظمته ، واختصاصه بطرق يعجز عنها حتى أفصح العرب والمفلقين منهم ، فلا يملك أحد القدرة والدقة البالغة في كلامه أن يلزم لفظا معينا دلالة تصاحبه في كل السياقات إضافة إلى معناه المعجمي، ولم نجد هذا ، ولن نجده إلا في الكلام المعجز (القرآن الكريم) الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

1 أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج١ (٤٣٦ ، ٤٣٧).

الخاتمة

اللزوم الدلالي مظهر من مظاهر إعجاز القرآن الكريم، وقد عنيت هذه الدراسة ببيان هذا المظهر وتجلياته في لفظة (الروح) الواردة في القرآن الكريم. ومهما تعددت السياقات التي ترد فيها كلمة (الروح) فإن المعنى الملازم لها والمصاحب دوما في القرآن الكريم هو أنها (أصل الحياة، ومدار التشريف والتكريم). وبالرغم من أهمية السياق في تحديد دلالة الكلمات فإن هذا لا ينفي أبدًا أن يلازم لفظة ما معنى معين.

وأخيرا فإن هذا المظهر من مظاهر الإعجاز في كتاب الله العزيز (اللزوم الدلالي)، لم ينل حظًا وافيًا من الدراسات، وهو جدير بأن ينال حظًا أكبر وعناية أوفر، فوفق الله كل من ضرب بسهم في هذا المجال.

اللهم تقبل عملنا، واجعله خالصًا لوجهك الكريم.

ثبت المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم.

٢) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، طبعة دار بن حزم ١٤٢٣هـ.

٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم.

٤) ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت.

٥) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ط١/ ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٦) الألوسي، شهاب الدين أبو الثناء محمود بن عبدالله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ، تحقيق الجزء/عمار بكور/الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط / ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٧) الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، الناشر مكتبة الخانجي - تحقيق عبدالسلام محمد هارون- القاهرة- ط ٧- ١٩٩٨م.

٨) الراغب الأصفهاني: أبي القاسم الحسين بن محمد (المفردات في غريب القرآن) تحقيق وإعداد: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، الناشر، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ت).

٩) الزمخشري: جارالله أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، ، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد

عبدالموجود، ،علي علي معوض، ،فتحي عبدالرحمن أحمد، ، ،الناشر: مكتبة العبيكان ط١/١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

١٠) الشرياصي، د/أحمد، من أدب القرآن، دار المعارف بمصر ط٣.

١١) الغزالي، الشيخ محمد، نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، دار الشروق.القاهرة ط٤/١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٢) القشيري:أبو القاسم عبالكريم بن هوازن ب عبدالملك النيسابوري الشافعي، تفسير القشيري المسمى:لطائف الإشارات، وضع حواشيه وعلق عليه:عبداللطيف حسن عبدالرحمن، دار الكتب العلمية.بيروت ٢٠٠٧م.

١٣) الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي الحنفي، ،تفسير القرآن العظيم المسمى، تأويلات أهل السنة، ،تحقيق:فاطمة يوسف الخمي، الناشر: مؤسسة الرسالة ناشرون –بيروت، ط١/١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٤) - المطعني، د/عبدالعظيم محمد، دراسات جديدة في إعجاز القرآن(مناهج تطبيقية في توظيف اللغة)، مكتبة وهبة ط١ /١٤١٧ه/١٩٩٦م.

١٥) المناوي، عبدالرؤوف:فيض القدير شرح الجامع الصغير ط دار المعرفة /لبنان/١٩٣٨م.

١٦) حسانين، د/محمد سامي عبدالسلام، اللزوم الدلالي لأسماء الحيوان في القرآن الكريم:الإعجاز والتفسير، ط بورصة الكتب/القاهرة/ط١/٢٠١٤م.

١٧) مجمع اللغة العربية بمصر،المعجم الوسيط، الناشر: مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر،ط ٥،(١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

١٨) نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن،التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم،الناشر: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة ط١ /١٤٣١ه/٢٠١٠م.